[386] التشبيه من المشبه ولا ينافي ذلك أن يكون الأمر بالعكس في الاتمية فعلى هذا يمكن أن يكون تأثير سم الدنيا أقوى وأتم لأنه يؤثر في النفس الناطقة ويوجب الهلاك الأبدي، ومس الدنيا كناية عن جمع زهراتها الفانية وإلالتذاذ بها، وسمها عبارة عما يترتب عليه في المآل (يحذرها الرجل العاقل) لعلمه بأن القرب منها وتناولها يوجب هلاكه فيكون انسه وسروره بالحذر عنها والفرار منها والإتصال بالمولى. (يهوى إليها الصبي الجاهل) إطلق على طالب الدنيا لفظ الصبي على سبيل الإستعارة لعدم عمله بما يضره وينفعه إذ ليس له بصيرة باطنية ليدرك بها بواطن الامور، ولذلك نظره مقصور على ظوارهرها وهمه مصروف إلى التمسك بها والركون إليها حتى لو منعه مانع لعارضه أشد المعارضة وقاتله أقبح المقاتلة فربما يحسبه الحرص في سجن المهالك وهو مشعوف بذلك فيأتيه الموت ويفسد عليه وهو في الاخرة من الخاسرين. * الأصل 23 - علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة قال: قال أبو عبد ا (عليه السلام): كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بعض أصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغي إلا به، فإن من إتقى ا عز وجل وقوي وشبع وروى ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الاخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها وأضر وا بالحلال الصافي إلا ما لا بد له [منه] من كسرة يشد بها صلبه يواري به عورته من أغلظ ما يجد وأخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء، فوقعت ثقته، ورجاؤه على خالق الأشياء، فجد وإجتهد وأتعب بدنه حتى بدت الأضلاع وغارت العينان فأبدل ا له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الاخرة أكثر، فأرفض الدنيا فإن حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا [أ] وبعد غد، فإنما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأماني والتسويف حتى أتاهم أمر ا بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة وقد أسلمهم الأولاد والأهلون، فإنقطع إلى ا بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه إنكسار ولا إنخزال، أعاننا ا وإياك على طاعته ووفقنا ا وإياك لمرضاته. * الشرح قوله (كتب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بعض أصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى [ا]) الوعظ الأمر بالطاعة وعليه قوله تعالى * (قل إنما أعظكم بواحدة) أي آمركم وقيل الوعظ تذكير مشتمل _____